

اكتشاف النفط وآثره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢
(دراسة تاريخية)

م.د. دلشاد عمر عبدالعزيز
جامعة كركوك/ كلية الآداب

تاريخ نشر البحث : ١٠ / ٧ / ٢٠١٧

تاريخ استلام البحث : ١٠ / ٤ / ٢٠١٧

ملخص البحث:

هذا البحث يسلط الضوء على مؤثرات التطور الحضاري الحديث لمجتمع كركوك في القرن العشرين، باعتبار إن النفط هو المؤثر الفعال والعامل الأساسي للتقدم. كانت حقول كركوك النفطية من اكبر الحقول النفطية في العراق وواحدة من الحقول النفطية العملاقة في العالم، حيث اكتشف فيها النفط لأول مرة تجارياً في ١٤ تشرين الأول ١٩٢٧، ويعود الفضل في اكتشافها إلى شركة النفط التركية (T.P.C.)، التي تأسست في ٢٥ أيلول ١٩١٢ في لندن، وفي ١٤ آذار ١٩٢٥ منحت الحكومة العراقية امتياز لاستثمار الحقول النفطية في العراق، وبعدها مباشرة شرعت الشركة في استثمار الحقول النفطية في منطقة كركوك، وفي ٢٨ حزيران ١٩٢٩ تغير اسم الشركة إلى شركة نفط العراق المحدودة (I.P.C.) لاستثمار الحقول كركوك النفطية حتى سنة ١٩٧٢ بعد تأميمها من قبل الحكومة العراقية، وخلال تلك الحقبة كان لإنتاج النفط في حقول كركوك النفطية قد احدث تحولاً جذرياً في كافة النواحي السكانية والعمرانية والاقتصادية في المدينة على الرغم أن تأثيرها كان بعد عقدين أو ثلاث عقود من الزمن. والدراسة يتضمن مقدمة لإنتاج النفط في حقول كركوك النفطية ومدى إسهامها في الاقتصاد العراقي، ومحورين أساسيين لزيادة السكان وتطور العمران في كركوك خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى خاتمة وملخص البحث باللغة الانكليزية.

يعود تاريخ صناعة استخراج النفط في العراق إلى سنة ١٩١٦^(١)، إلا أن الاكتشاف الضخم الذي تحقق بعد تفجر النفط في بئر رقم (١) في بابا طرطر سنة ١٩٢٧، بدأت عملية صناعة استخراج النفط في العراق تطوراً كبيراً^(٢)، وتعد سنة ١٩٣٤ بداية الإنتاج التجاري للنفط الخام في حقول كركوك، وتصديرها إلى الأسواق العالمية^(٣)، وكانت هناك أربعة خطوط رئيسية ناقلة لنفط كركوك صوب موانئ البحر الأبيض المتوسط^(٤). وهم الحقول النفطية المنتج في كركوك، حقل (كركوك) الذي اشتمل على (١٩٦) بئراً منذ اكتشافه سنة ١٩٢٧، وحقل (باي حسن) الذي بلغ عدد آباره نحو (٢٣) بئراً منذ اكتشافه سنة ١٩٥٣، وحقل (جمبور) الذي بلغ عدد آباره نحو (١٦) بئراً منذ اكتشافه سنة ١٩٥٤^(٥). ويمكن تحديد التطور التاريخي لإنتاج النفط الخام في حقول كركوك ومدى إسهاماتها في الاقتصاد العراقي وتأثيرها على كركوك، بعدة مراحل، ففي المرحلة الأولى (١٩٣٤-١٩٤٥) كان إنتاج النفط في حقل كركوك يشكل نسبة أكثر من ٩٤% من أنتاج العراق الكلي، حيث بلغ إجمالي إنتاج النفط خلال هذه المرحلة من حقول كركوك النفطية بـ ٣٨,٣٤ مليون طن (٢٨١,٣٤)

مليون برميل)، فقد أسهمت هذه الكمية من الإنتاج في المرحلة الأولى بزيادة عوائد الحكومة العراقية من النفط بمبلغ (١٩,٨٩) مليون دينار، أما في المرحلة الثانية (١٩٤٦-١٩٥٨) حيث بلغ إجمالي إنتاج النفط في حقل كركوك بـ ١٧١,٥١ مليون طن (١,٢٥٧,١٦٨,٣٠٠ برميل)، حيث شكل نسبة (٧٥,٠٤%) من إنتاج العراق الكلي، وأسهمت هذه النسبة بزيادة عوائد النفط للحكومة العراقية بمبلغ (٣٤٨,٦٠٠) مليون دينار. وفي المرحلة الثالثة (١٩٥٩-١٩٧٢) حيث بلغ إجمالي إنتاج النفط في حقول كركوك النفطية (باباطرط، باي حسن وجمبور) إلى ٥٩٧ مليون طن (٤,٣٧٦,٠١٠,٠٠٠ برميل)، حيث شكلت نسبة (٦٩,٢٧%) من إنتاج العراق الكلي، وبذلك أسهم إنتاج النفط في حقول كركوك بزيادة عوائد النفط للحكومة العراقية بمبلغ (١,٤٧٤,١٥٥) مليون دينار^(٦).

أولاً: اكتشاف النفط في كركوك وأثره على زيادة السكان:

لقد كان لاكتشاف النفط في كركوك سنة ١٩٢٧ أثر كبير في نمو وتطور العراق سكانياً، خلال السنوات (١٩٣٤-١٩٧٢) ولاسيما كركوك التي شهدت إنتاج النفط وتطوره، وإذ ما قورنت مدينة كركوك بمدينة بغداد (عاصمة العراق) في الحقبة نفسها، يلاحظ بأن النمو السكاني في كركوك كان أسرع بكثير مقارنة مع بغداد والسبب في ذلك يرجع إلى عامل النفط^(٧).

وتتباين أحجام مدن الحقول النفطية الأخرى مع كركوك، حيث كانت كركوك أكبرها حجماً وأكثرها نمواً وتطوراً، بسبب حجم حقول النفط المنتجة فيها واحتياطياتها^(٨). إن الدراسة في زيادة النمو السكاني في كركوك بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي، نستنتج بان تغيير واحدة من بين أعلى مستويات الزيادة في العالم، ويعود ذلك إلى تزايد أعداد المواليد في الوقت الذي تناقصت فيه أعداد الوفيات، ويقدر أعداد الوفيات العامة خلال إحصاء السنوي ١٩٤٩ بـ (٤٦٨) شخصاً بنسبة ٢.١%^(٩)، وقد هبطت نسبة الوفيات بعدئذ بدرجة كبيرة في الإحصاء العام لسنة ١٩٥٧ مقارنة بزيادة عدد سكان اللواء، حيث وصلت عدد الوفيات إلى (٤٠٧) شخصاً و(٢٤) من الأطفال حديثي الولادة بنسبة ٢%^(١٠)، وفي الإحصاء العام لسنة ١٩٦٧، وصلت العدد إلى (٧٨٧) شخصاً و(٢٢) من الأطفال ألدحيي الولادة بنسبة ٢%^(١١)، وذلك نتيجة لتحسن الأوضاع الصحية والاجتماعية ولزيادة عدد المستشفيات والعيادات الصحية التي أقيمت في العقد الخامس ولاسيما من مشاريع مجلس الأعمار، ففي سنة ١٩٧١ بلغ أعداد الوفيات (١١٩٨) شخصاً، بينما كان أعداد وفيات الأطفال يقدر بـ (٢٣) طفلاً دون السنة الواحدة^(١٢). وفيما يتعلق بمواليد سكان كركوك نجد أنهم زادوا خلال الحقبة ما بين الإحصاء سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٧ إلى الضعف، فمثلاً الزيادة الحاصلة في نفوس كركوك بين تسجيل ١٩٤٧ وسنة ١٩٥٧ كانت بحدود (٢٤١٨٦) شخصاً^(١٣). ويتبين في السنة ذاتها بان مجموع المتزوجين في لواء كركوك كان بحدود (١٠٦٢٥) شخصاً من الذكور والإناث^(١٤). ففي سنة ١٩٤٩ كان عدد الولادات (٨٤٨) شخصاً بنسبة ٣.٦%^(١٥)، أما في سنة ١٩٥٧ فقد وصل أعداد الولادات الحية إلى (٢٤٩٤)^(١٦)، وسنة ١٩٦٠ وصل أعداد الولادات الحية إلى ١٦٠٦٨ شخصاً وفي سنة ١٩٧١ وصل العدد إلى (٥١٤٣) شخصاً^(١٧). وهذا دليل واضح على النمو الطبيعي وغير الطبيعي في حالة الزيادة السكانية في اللواء، ويمكن أن نذكر العوامل التي شجعت أسر كركوك على الإنجاب كما يلي:

١. تحسن الأحوال الصحية كثيراً في السنوات الأخيرة نتيجة للرعاية الصحية والخدمات الطبية التي تقدمها الدولة للمواطنين، فمثلاً في سنة ١٩٣٦ لم يكن في كركوك سوى المستشفى الملكي ومستشفى شركة

النفط المعروفة بـ(كيوان) بالإضافة إلى أربعة عشر مستوصفاً في الاقضية والنواحي التابعة للواء^(١٨)، أما في سنة ١٩٦٠ فقد كانت هناك (٧) مستشفيات حكومية وأهلية بواقع ٤٦٤ سريراً بالإضافة إلى ٤٠ مستوصفاً ذات الدرجات^(١٩)

٢. لم يمثل إنجاب المرأة الكركوكية للعديد من الأطفال أية مشاكل مالية للأسرة ولا اجتماعية لبدا الهجرة من الريف إلى المدينة.

٣. إن فرص التعليم المجاني للأطفال وتزايد فتح المدارس جديدة وكذلك توفر فرص عمل لابناءهم بعد أكمل تعليمهم بقدر الإمكان.

وليست الزيادة الطبيعية هي العامل الوحيد في زيادة سكان كركوك، بل إن هذه الزيادة السكانية ترجع في أساسها إلى الهجرة الداخلية التي شهدتها المدينة وتتضح العلاقة بين تزايد إنتاج النفط وتزايد تدفق الوافدين إلى كركوك، حيث كان النفط عاملاً قوياً في تغيير كيان كركوك الاجتماعي واجتذاب المزيد من العمال من خارج كركوك، ومع أنَّ الأعمال المتعلقة بالصناعة النفطية في كركوك قد استوعبت الكثير من عمال لواء كركوك وتوابعها إلا أنهم لم يبلغوا عدداً يمكن الاكتفاء به، حيث إن كركوك لم تعرف الصناعة النفطية قبل ظهور واكتشاف النفط، لذا فقد كان من الطبيعي أن يجتلب حاجاتها من العمال الفنيين وغير الفنيين من داخل وخارج العراق، لكي تسد الشركة حاجتها من العمال تلبية لغرض العمل العديدة ولمواجهة متطلبات الحرف الجديد^(٢٠). لذا كان لاستثمارات النفطية التي قامت بها شركة نفط العراق في كركوك أثراً كبيراً في الزيادة السكانية، لذلك تهافت الآلاف من العمال والمستخدمين والفنيين العراقيين إلى لواء كركوك، وتبعهم الآلاف الآخرون من أصحاب المهن المختلفة وصغار التجار والباعة والعاطلين عن العمل^(٢١)، وترتب على ذلك إحداث تغييرات كبيرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والاثني لسكان المدينة^(٢٢)، وكذلك كان للشركة دور كبير في زيادة عدد سكان مركز اللواء، وعلى الرغم من عدم توفر الإحصائيات الدقيقة لسكان كركوك قبل اكتشاف النفط فيها، لكن بعض المصادر تشير إلى أن سكان كركوك كانوا بحدود عشرين ألف نسمة سنة ١٩١٩^(٢٣)، وفي سنة ١٩٢٧ وصل عدد سكان كركوك إلى نحو خمس وثلاثين ألف نسمة^(٢٤)، ولكن حسب أول إحصاء عام للسكان في العراق سنة ١٩٤٧، كان عدد سكان مركز قضاء كركوك (٩١,٥٨٢) نسمة^(٢٥)، ويرجع السبب في زيادة عدد سكان كركوك إلى قيام شركة نفط العراق بجلب العمال العراقيين من المحافظات الأخرى إلى كركوك لاستخدامهم في الشركة^(٢٦)، أما في الإحصاء العام للسكان لسنة ١٩٥٧ فقد وصل عدد سكان مركز قضاء كركوك إلى (٢٢١,٨٥١) نسمة^(٢٧)، أي بزيادة (١٣٠,٢٩٦) نسمة عن الإحصاء لسنة ١٩٤٧، وهذه الزيادة في مركز قضاء كركوك وضعت كركوك في مقدمة المدن العراقية باستثناء بغداد،

ويقدر بعض الباحثين نسبة الزيادة في عدد سكان كركوك للفترة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٥٧ إلى خمسة أضعاف ما كانت عليه، وهذه الزيادة غير الطبيعية تعود إلى توسع استثمارات شركة نفط العراق في كركوك بالدرجة الأولى، فمثلاً وصل عدد سكان محلة عرفة (كركوك الجديدة) التي شيدت من قبل شركة نفط العراق لإسكان مستخدميها حسب إحصاء ١٩٤٧ إلى (١٧٧٠) من العراقيين و(٣١٠) من الأجانب^(٢٨)، ولكن في إحصاء سنة ١٩٥٧ وصل عدد سكان محلة عرفة إلى (٢٩٥١) نسمة، فضلاً عن استحداث محلات جديدة مثل محلة (الماس) التي كان عدد سكانها (٥٤٥٨) نسمة ومحلة (نفط كركوك) والتي كان عدد سكانها (١٣٦١) نسمة، وكان معظمهم من المستخدمين في شركة نفط العراق التي شيدت لهم هذه البيوت

ضمن مشروع (مشروع امتلاك المساكن-Home Ownership Scheme)^(٣٩)، واستمر ازدياد عدد سكان كركوك في الإحصاءات الأخرى^(٣٠)، لذلك يُشير بعض الباحثين، أن نسبة الزيادة في عدد سكان كركوك ما بين سنتي ١٩٢٧-١٩٧٢ تضاعفت إلى أضعاف مضاعفة قياساً بما كانت عليه سابقاً، وكان عدد الوافدين للعمل في هذه المدة يقدر بـ (٣٩,٠٠٠) وافد^(٣١). أما بعد الأحداث السياسية في العراق سنة ١٩٦٣ فقد تم التنسيق بين الحكومات العراقية المختلفة وإدارة شركة نفط العراق التي كان الانجليز يديرونها وتتخذ من كركوك مركزاً لها، بهدف استقدام أبناء المحافظات العراقية الأخرى لاستخدامهم في منشآت الشركة داخل كركوك وفي أطرافها، وهكذا أدى استثمار حقول النفط في كركوك وفي أطرافها إلى استيطان أعداد كبيرة من أبناء المحافظات الأخرى داخل مدينة كركوك على حساب السكان الأصليين في المدينة وأحدثت تغييراً ديمغرافياً فيها، واستمرت الحكومات العراقية في العهد الجمهوري حتى سنة ٢٠٠٣ في إتباع السياسة نفسها.^(٣٢) لم تكن العمالة الوافدة من الفنيين في مجال الصناعة النفطية فقط التي كان الشركة بحاجة إليهم في استثماراتها في حقول كركوك، فقد تدفق إلى المدينة آلاف الموظفين والمدرسين والأطباء والمهندسين ورجال الأعمال والمقاولين للعمل فيها كسباً للرزق، لان الشركة في عقد الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم قد نشطت حركة السوق المحلية في كركوك والعراق عموماً لتزايد متطلباتها^(٣٣).

ثانياً: اكتشاف النفط في كركوك وأثره على تطور العمران:

كانت كركوك قبل اكتشاف النفط فيها، تتميز بقلعتها الواقعة في مركز المدينة، والتي شيدت على منطقة مرتفعة يتراوح ارتفاعها بين (٦٠-١٥٠) متراً قياساً بمستوى الأراضي المجاورة لها، وهي ذات شكل دائري، يحيط بها سور صخري سميك، وتتميز مبانيها بسيادة الطرز الشرقية والقديمة في كافة مظاهرها، ولا تتخللها غير طرق ضيقة متعرجة، أشبه ما تكون بالمدرجات، تكاد لا تتسع إلى مرور المارة والحيوانات، التي كانت تستخدم لنقل احتياجات السكان فيها، أما السوق المحلي فإنه يحتل الطرف الأسفل من القلعة، وهو يضم كافة محلات البيع والشراء، وبعض وحدات الصناعة الحرفية البسيطة^(٣٤)، أما البيوت الكائنة أسفل القلعة مباشرة، فكانت من طراز البيوت القديمة المبنية من الحجر وذات جدران سميكة تتراوح ما بين (٥٠-٦٠) سنتيمتراً وأبوابها مصنوعة من الخشب كمواد أولية طبيعية، ونوافذها صغيرة والإطار الخارجي للشبابيك مصنوع من الحديد، أما الأحياء القديمة في كركوك مثل (بريادي، وبولاقي، ومصلى، وإمام قاسم، وضقور، وأخور حسين و شورجة)، فكانت أحياء متواضعة حول القلعة تتصف بتماسك وتراس وحداتها السكنية وأزقتها الضيقة الملتوية وهي متأثرة بنمط البناء في القلعة، وكانت هنالك محلات متأثرة بنمط بناء القلعة في الجانب الأيمن من القلعة مثل (شاطرلو، خانقاه، شوان، وتية ملا عبدالله)، أما محلة قورية فقد كانت قرية مثل (رحيم آوه وشوراو...) ^(٣٥). وكان لشركة نفط العراق دور مهم في نمو وتطور البنى الحضرية في كركوك خلال سنوات (١٩٣٠-١٩٧١)، وذلك عن طريق تأمين دور سكنية لمستخدميها في مناطق العمل، والشروع بمشروع تمليك المساكن (H.O.S.) فيها. وبعد اكتشاف النفط في حقل باباطرط سنة ١٩٢٧ قررت الشركة إنشاء المناطق السكنية المستقرة لمستخدميها بالقرب من حقل باباطرط والتي سميت بـ (بابا الشرقية والغربية) في منطقة عرفة وفي مخيم رقم (٨) على نهر الزاب الصغير وفي محطات (ك١، ك٢، ك٣، ط١)^(٣٦).

ومنذ سنة ١٩٣٠ شرعت (شركة نفط العراق المحدودة) ببناء الدور السكنية ذات المواصفات الممتازة في منطقة عرفة والتي عرفت بـ(الدرجة الأولى-First Classes) أو (عرفة الأولى) لمستخدميها المتعاقدين في الشركة، وانتهت أعمال البناء في مجموعة الد ٤٤ بيتاً سنة ١٩٥٠^(٣٧)، وقد اختلفت تصاميم الدور في عرفة الأولى نظراً لاختلاف مساحات الدور، فقد كانت كل مجموعة من الدور لها مساحة معينة مابين (٤٠٠، ٣٨٥، ٣٦٠، ٣٣٥، ٢٦٥، ٤٢٠) متراً مربعاً^(٣٨)،

واستأجرت هذه الدور للدرجات العليا في سلم وظائف الشركة مثل مدير عام الشركة والمديرين والوكلاء ورؤساء الأقسام والموظفين القدامى الآخرين^(٣٩). وتزامناً مع عملية بناء بيوت الدرجة الأولى في عرفة، بدأت الشركة في سنة ١٩٣٠ ببناء ٦٤ بيتاً في الجهة الشرقية من حقل بابا طرطر، والتي سميت بـ(بابا الشرقية) وانتهت أعمالها الإنشائية في سنة ١٩٥٠ وكانت تصاميم هذه البيوت أقل مساحةً من بيوتات الدرجة الأولى في البناء في عرفة^(٤٠).

وبعد الحرب العالمية الثانية شرعت (شركة نفط العراق المحدودة) بتطوير حقل كركوك النفطي والتوسع في نشاطها وإنجاز مشروع مد خط الأنابيب النفطية الممتدة بين كركوك-بانياس، وشملت التوسعات كذلك بناء البيوت للموظفين والعمال في المناطق المتفرقة، وعليه فقد قررت الشركة إنشاء عدد من البيوت في سنة ١٩٤٧^(٤١)، وشرعت في بناء (٧٩) بيتاً سكنياً في الجهة الغربية من حقل بابا طرطر، والتي سميت بـ(بابا الغربية) وكانت تصاميم البيوت في بابا الغربية مقسمة على مساحتين (٣٠٠) متر مربع ذات ٧ غرف (٢٥٠) متراً مربعاً ذات ٦ غرف، وقد انتهت أعمال البناء في هذه البيوت سنة ١٩٥٣^(٤٢)، كذلك خصصت هذه البيوت للموظفين المتعاقدين من الأجانب والعراقيين بدرجات وظيفية عالية والتي كانت تعرف بـ(أسطافية). وكذلك شرعت (شركة نفط العراق) في بناء الوجودتين الثانية والثالثة من البيوت السكنية في منطقة عرفة السكنية سنة ١٩٤٧، وكان عدد البيوت في الدرجة الثانية (Second Classes) (٦٤) بيتاً، وبمساحتين (١٦٥، و١٣٠) متراً مربعاً، وانتهت أعمال البناء فيها سنة ١٩٥١^(٤٣)، وقد خصصت هذه البيوت للدرجات الفنية ورؤساء العمل والملاحظين والكتبة من المستخدمين في الشركة، والتي عرفت بـ(عرفة الثانية)^(٤٤). وشرعت الشركة بأعمال البناء في الدرجة الثالثة (Classes Third) في سنة ١٩٤٧ واستمرت الأعمال حتى انتهت سنة ١٩٥٣، وعندما اكتمل البناء في (٣٩٤) بيتاً^(٤٥). تم بعد ذلك بتصنيف البيوت حسب مساحتها بالرموز التالية: (F/10) ذات مساحة (١٠٥ متراً)، و(F/20) ذات مساحة (٩٥ متراً)، و(F/30) ذات مساحة (١٢٠ متراً)^(٤٦)، وتأجير دور الدرجة الثالثة إلى العمال العراقيين من اليوميين والشهرين في الشركة^(٤٧). واستمرت الشركة في بناء البيوت السكنية في السنوات (١٩٤٧-١٩٥٣) حيث شرعت ببناء (٤٣) بيتاً في محطة ضخ (ك١)، وبناء (٩٠) بيتاً في مخيم رقم (٨)، منها (١٨) بيتاً للموظفين بمساحات مختلفة^(٤٨).

وكذلك تم تشييد (٥٨١) بيتاً من قبل (شركة نفط العراق المحدودة) في محطات خطوط الأنابيب في (ك٢، ك٣، ط١)، و(٥٢) بيتاً مجهزة بكافة وسائل الراحة والمراكز الترفيهية والخدمية من المراكز الصحية والمدارس والمراكز الاجتماعية فضلاً عن وسائل النقل^(٤٩).

وبذلك كانت مجموع البيوت السكنية التي شيدها (شركة نفط العراق المحدودة) لموظفيها وعمالها من المتزوجين والعزاب في حقول كركوك قد وصل إلى (٧٧٨) بيتاً، وفي محطات خطوط الأنابيب وعين زالة وصلت إلى (٦٦٣) بيتاً، ولكن هذه البيوت لم تكن ملكاً للمستخدمين، بل استأجرت لهم من قبل الشركة.

تميزت المرحلة العمرانية الأولى (١٩٣٠-١٩٥٣) لشركة نفط العراق في منشأتها في مدينة كركوك بتوسع المدينة بعد بناء بعض الأحياء الجديدة وبنمو عمراني منظم ومخطط وظهور متغيرات جديدة في المدينة قد أعطت نسيجاً معمارياً يختلف عن ما سبق، كاستخدام مادة الطابوق والحديد (الشيلمان) والاسمنت مع الجص كمواد أساسية في تشييد الوحدات السكنية، وظهرت الشوارع الواسعة والمفتوحة، فضلاً عن اتساع مساحة البناء لتصل إلى أكثر من ٢م٢٠٠ مع تغيير في الطراز المعماري تمثل في اتساع الشبائيك وجعلها واجهات تطل على الشوارع والحدائق المنزلية المزينة بالأشجار والأزهار^(٥٠). وعلى الرغم من ذلك فإن خدمات الإسكان التي بدأتها الشركة لم تحل مشكلة السكن لمستخدميها، ولا سيما أن هذه البيوت التي بنتها الشركة لم تشمل العمال بدرجة واسعة، ولا سيما العمال المحليين (الشهرين واليوميين)، وعلى الرغم من لجوء الشركة سنة ١٩٤٦ إلى دفع مخصصات السكن لهم^(٥١)، إلا أن المشكلة لم تحل، كذلك عانت الشركة من مشكلة المستخدمين الذين يتركون الشركة بعد سنوات من الخدمة دون أن يملكو بيتاً لأنفسهم. وبالتالي كان لإضراب عمال شركة النفط في كركوك سنة ١٩٤٦ (إضراب طاورباغي)، والأحداث النفطية التي جرت في الخمسينات في الشرق الأوسط وغيرها. والتي تمخضت عنها اتفاقية (منافسة الأرباح) سنة ١٩٥٢ في العراق. جاءت لتحدث تغييراً هاماً في حياة عمال الشركة في كركوك، فقد ألزمت الشركة في تهيئة بيوت خاصة لعمالها كافة، ومنذ سنة ١٩٥٢ شرعت (شركة نفط العراق المحدودة) في كركوك بتطبيق مشروع الإسكان والتي عرفت بـ (مشروع امتلاك المساكن (H.O.S)) لمستخدمي الشركة، حتى يتمكنوا من تملك البيوت السكنية وتسجيلها بأسمائهم بعد تسديد أثمانها بموجب أقساط شهرية مقطوعة من رواتبهم، وقد استطاع هذا المشروع أن يؤمن السكن بواقع (٢٧٣٧) بيتاً للعاملين في الشركة حتى سنة ١٩٧١، في كركوك^(٥٢).

وبذلك شرعت الشركة بمشروع امتلاك المساكن سنة ١٩٥٢ واستمرت حتى سنة ١٩٧١ في مناطق مختلفة من كركوك، وكانت أول مجموعة بناء قامت بها الشركة في منطقة (الماس) وبعدها استمر العمل بالمشروع في مناطق (تبه ملا عبدالله) و(طاورباغي) و(تسعين) في عقد الخمسينيات من القرن العشرين، أما في منطقة (طريق بغداد) فقد بدأ المشروع بها في عقد الستينيات، وفي منطقة (عرفة) بدأ المشروع في سنة ١٩٦٤ وأخر مجموعة شيدت سنة ١٩٧١ في منطقة (رحيم آوه)^(٥٣).

وبذلك أسهم (مشروع امتلاك المساكن (H.O.S)) والمشاريع السكنية الأخرى لشركة النفط في كركوك في تحسين الأوضاع السكنية في مدينة كركوك وتوسيعها وتطوير وضعها العمراني والاقتصادي على حدٍ سواء.

ففي المشاريع السكنية لشركة نفط العراق لمستخدميها بعد سنة ١٩٥٢ دخلت المدينة مرحلة جديدة في العمران ليس فقط في مناطق منشآت النفطية بل إلى داخل المدينة وفي الأحياء القديمة حيث امتازت بظهور الطراز العمراني ذي النمط الغربي وبكل تفصيلاته المعمارية بحيث جعلت المدينة مختلفة عما كانت عليه في السابق، فظهرت بشكل هندسي ومعماري يختلف عن البيت التقليدي وإدخال مواد للبناء أكثر قوة ومتانة، وتميزت مواد البناء بقابليتها على العزل الحراري إذ وصل سمك الجدران إلى حوالي ٣٠ سم، ولوحظ أيضاً زيادة غرف النوم وانعكاس ذلك على تخصيص بعضها للبنات والأخرى للبنين مما خلق الراحة أكثر للسكان^(٥٤)، أما من حيث مساحة البناء فشهدت في هذه المرحلة تطوراً، إذ تراوحت المساحة ما بين (٤٠٠-٢٥٠٠ م^٢)، (٥٠٠-٢٦٠٠ م^٢ و ٧٠٠-٢١٠٠ م^٢) أما من ناحية عدد الغرف فقد كانت متباينة تبعاً لمساحة القطعة السكنية المقرونة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للمستخدمين في الشركة^(٥٥). غير أن اكتشاف واستخراج النفط، غيّر من صورة مدينة كركوك كثيراً من الناحيتين السكنية والعمرانية، فنمت مدينة كركوك واتسعت بعيداً

عن قلعها(التي ظلت المركز العمراني التقليدي لسكان كركوك الأصليين)، فنشأت ضواحي عديدة في أطراف المدينة، أبرزها ضاحية عرفة وبابا الغربية والشرقية ونمرة(٨) في زاب الصغير، التي بنتها (شركة نفط العراق المحدودة) واستأجرتها لمستخدميها كما أشير سابقاً^(٥٦)، أما (مشروع تملك المساكن (H.O.S)) من مبادرات (شركة نفط العراق المحدودة)، فقد أوجدت محلات سكنية جديدة مثل(كركوك الجديدة والماس) وتوسعت في بعض المحلات السكنية القديمة مثل(تسعين وطاورياغي وتبة ملا عبدالله ورحيم آوه)، وغدت مستقرًا لمنتسبي الشركة وأسره^(٥٧). فقد غلب على التركيب الداخلي لضواحي في تشكيلتها العمرانية الجديدة، طراز العمارة الغربية الحديثة وحلت الوحدة السكنية الجديدة فيها (الفلا) محل الدور القديمة، بدائنها وكافة مرافق الحياة الحديثة، فمنذ سنة ١٩٣١ استخدم المقاولون (الأسلوب الأوروبي) في الأبنية العائدة لـ(شركة نفط العراق المحدودة)^(٥٨)، ومن ملاحظة تصميم المباني في مناطق (عرفة وبابا الغربية والشرقية)، تتضح مدى الزيادة في عدد غرف النوم (٢-٤) غرفة فضلاً عن غرف الاستقبال والهول الداخلي وغرف الطعام والفناء الخارجي والمرافق الصحية، فضلاً عن غرفة للخدم وكراج ومساحة واسعة للحدائق الخارجية ما بين(٢٠٠-٥٠٠) متر مربع^(٥٩)، وقد أوجدت بيوت الشركة أسلوباً ناجحاً واقتصادياً في إقامة جدران البيوت المشيدة بالطابوق ومستخدمه مزيج من الجص والتراب المطلية بالأسمنت، وكان سمك الجدران بنحو (٣٦) سنتيمتراً^(٦٠)، وكان النظام الهندسي مربع الشكل وهو النمط السائد في تخطيط هذه الوحدات، حيث تتخللها الشوارع الواسعة المتقاطعة^(٦١). لذلك أحدثت هذه المشاريع السكنية في عرفة وبابا تغييراً ملموساً في أسلوب حياة الأهالي في كركوك، وذلك في أواخر العقد الرابع وأوائل العقد الخامس من القرن العشرين، حيث لم يعد أهالي كركوك بصورة عامة مقتنعين بما كان موجوداً من الأبنية وفق الطراز العثماني القديم، وازدادت رغبتهم في بناء البيوت على الطراز الغربي الحديث، وعندما دخل (مشروع تملك المساكن (H.O.S)) حيز التنفيذ، صار المستخدمون المحليون في الشركة يفضلون التصاميم الأوروبية الحديثة التي أعدها لهم قسم(H.O.S) في الهيئة الهندسية في الشركة، وكذلك ابتعد المشتركون (المساهمون) في المشروع عن شراء البيوت القديمة، بل وإن معظم المستخدمين فضلوا بناء بيوت جديدة بتصميم وبناء جديدين^(٦٢). وكان للأسلوب العمراني في دور المستخدمين والعاملين في (شركة نفط العراق المحدودة) في كركوك أثراً كبيراً في حياة أثرياء كركوك، حيث ازدادت الرغبة في بناء البيوت وفق الطراز الغربي الحديث في ضواحي أخرى من كركوك^(٦٣)، لأن الاهتمام الذي أولته المشاريع السكنية للناحية الفنية والمعمارية الظاهرة في تصاميم البيوت، أخذت تجذب أنظار الأهالي من جميع الفئات، فأصبحت مركز لجذب أنظار ذوي الدخل المرتفعة نسبياً كالتجار وضباط الجيش وكبار الموظفين وغيرهم^(٦٤)، ذلك فضلاً عن ازدياد اقتناء الرى الأوروبي واقتناء بعض الكركوكيين السيارات وإنشاء البيوت الحديثة، وتأثرهم بالمستوى المعيشي للموظفين والعاملين في (شركة نفط كركوك)^(٦٥).

وكان لمشروع امتلاك المساكن(H.O.S) دور كبير في نمو وأعمار مدينة كركوك، وفي استحداث مناطق عمرانية جديدة تتوفر فيها الشروط الصحية والأنظمة البنائية المستجدة، تزامناً مع امتداد العمران بوساطة المشروع إلى مناطق مهجورة من كركوك، فخلقت فيها حياة جديدة، وكان للمشروع دور كبير في التخفيف عن أزمة المساكن في كركوك وتوفير عدد غير قليل من المساكن الصحية^(٦٦)، وقد ترتب على ذلك، افتتاح الأسواق الحديثة(كانتينات) لتوفير احتياجات السكان اليومية، فضلاً عن مراكز الخدمات العامة^(٦٧).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن عدد نفوس مركز المدينة ولاسيما المحلات السكنية القديمة فيها، كانت ثابتة دون تغير يلحظ في الإحصائيات العامة للنفوس، ويرجع السبب في ذلك إلى انتشار العمران خارج كركوك القديمة والتوسع في المحلات السكنية الجديدة، الواسعة الأرجاء في الضواحي^(٦٨).

منذ أن طبق مبدأ مناصفة الأرباح سنة ١٩٥٢^(٦٩) مع الشركات العاملة في مجال النفط في العراق، وازدادت عائدات الحكومة العراقية من النفط، مما دفع الحكومة العراقية القيام بإنشاء مجلس الأعمار (١٩٥٢-١٩٥٨)^(٧٠) والتي مولت من عائدات النفط بنسبة ٧٠% من ميزانية المجلس، وكان الهدف من خطط المجلس تقديم مشاريع عمرانية في المدن العراقية، فقد شملت هذا الأعمار لواء كركوك وفي بعض مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والى جانب مشاريع مجلس الأعمار نفذت الإدارة المحلية في كركوك أيضاً بعض المشاريع العمرانية نتيجة لزيادة التخصيصات الحكومية المركزية لإدارات المحلية في الأولوية، فقد نفذت في لواء كركوك في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي مشاريع تتعلق بالخدمات الاجتماعية والاقتصادية، وخلال السنوات ١٩٥٢-١٩٥٨ نفذت أكثر من (٤٥) مشروعاً لبناء المستشفيات والمستوصفات، وإنشاء (١٢) جسراً في عموم اللواء، وفتح وتبليط المئات من الكيلومترات من الطرق، وكان لمديرية عمل وضمان لمنطقة الشرقية في كركوك دور كبير في تشجيع المشاريع الصناعية في داخل كركوك والسليمانية^(٧١). ومن الجدير بالإشارة أن مشاريع السكنية قد حظيت باهتمام الإدارة المحلية في المدينة حيث تم تشييد (٣٦٥٧) داراً في هذه الفترة، بالإضافة إلى ذلك فقد أقدمت وزارة الدفاع وعلى حسابها بإنشاء (١٣٤) داراً حديثاً للجيش في المدينة. كما تم تخصيص مبالغ من ميزانية الإدارة المحلية لفتح وتشييد مدارس جديدة في المدينة وتوابعها، فمثلاً ارتفعت عدد المدارس في اللواء خلال سنتي ١٩٥٦-١٩٥٧ إلى (١٥٣) مدرسة ابتدائية و(١٠٠) مدرسة ثانوية^(٧٢).

كذلك أولت الإدارة المحلية المزيد من العناية بتبليط الطرق الوعرة وإصلاحها وفتح طرق الفرعية والرئيسية، ونظراً لتوسع مدينة كركوك وازدياد عدد نفوسها وافتقارها إلى وسائل نقل منظمة فقد قرر مجلس اللواء العام بتاريخ ١٥ أيار ١٩٥٥ بتأسيس مصلحة لنقل الركاب في كركوك^(٧٣).

وأصبحت مدينة كركوك منطقة جذب بشري^(٧٤) لدرجة ان النمو الحديث أخذ يطغى على النواة القديمة، وأخذ عدد سكانها يزداد في الإحصاءات العامة واحد بعد الآخر، لذلك أصبحت هنالك حاجة لإعداد مخطط جديد للمدينة القديمة، وكذلك إن المدن السكنية الصغيرة التي بنيت من قبل الشركة، قائمة على أسس عصرية وطرز معمارية عالية الجودة، كذلك تأثرت بلدية كركوك وأخذت بها عندما عملت على إعداد تصاميم جديدة لمدينة كركوك، حيث كان من ملاحظات مهندس بلدية كركوك (مأمون الهرمزي) على تصميم مدينة كركوك من قبل مؤسسة دوكسيادس (Doxiadis) سنة ١٩٦٢، وأشار بقوله: ((يجوز لبلدية كركوك بمساعدة الخبراء في هذا الشأن، أن تضع تصاميم لمدينة صغيرة، على أسس عصرية، تتوفر فيها احتياجات المدينة، من مدارس ومستشفيات ومراكز صحية ومحلات اللهو والحدائق والمتنزهات، والدوائر الإدارية كالمخافر والمختارية، وأسواق محلية، فبهذا الشكل، سوف تكون مدن أو ضواحي صغيرة عصرية في أطراف كركوك تمتاز بالنظام التام مستوفية المتطلبات المدنية للإنسان الحديث، وهناك مثال جيد في مدينة كركوك لهذا النوع من المدن السكنية الشبه مستقلة وهي مدينة كركوك الجديدة (عرفة))^(٧٥).

الخاتمة:

١. من خلال استثمار الحقول النفطية في كركوك، لمدة ٤٦ سنة وصلت عائدات إنتاج النفط الخام إلى (٨٠٧,١٣) مليون طن، حيث أسهمت حقول كركوك في تصدير النفط منذ سنة ١٩٣٤ حتى يوم تأميم النفط بزيادة الدخل القومي في العراق بمبلغ قدره (١,٨٧٦,١٦٠,٠٠٠) ديناراً.
٢. كان لاكتشاف النفط وإنتاجه في حقول كركوك دور كبير في جذب السكان إلى كركوك مما ترتب عليه زيادة في عدد سكان مركز اللواء، وترتب عن ذلك إحداث تغييرات كبيرة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأثني في المدينة، واستمرت حتى فترة الاستثمار الوطني.
٣. ساهمت عائدات نفط كركوك في المشاريع العمرانية في المدينة، ولاسيما مشاريع مجلس الأعمار العراقي ومشاريع الإدارة المحلية العامة وبلدية كركوك، إذ ساهمت عائدات نفط كركوك بنحو ٦٠% من الميزانية العراقية.
٤. وأخيراً كان لاكتشاف النفط وإنتاجها، دور مهم في نمو وتطور البنى الحضرية في كركوك خلال سنوات (١٩٣٠-١٩٧١)، عن طريق تأمين دور سكنية لمستخدميها في مناطق العمل، والشروع بمشروع تملك المساكن (H.O.S.) فيها، وبذلك أسهمت المشاريع السكنية لشركة النفط في كركوك في تحسين الظروف المعيشية والسكنية في مدينة كركوك وتوسيعها وتطوير وضعها العمراني والاقتصادي على حد سواء.

الهوامش:

- (١) بدأت شركة نفط خانقين المحدودة إنتاج النفط في حقل (نفط خانة) بمنطقة ديالى شرق العراق، إلا إن كمية الإنتاج وتطوره لم يحقق شيئاً مهماً في معدل إنتاج النفط العراقي طيلة السنوات ١٩١٦-١٩٣٤، للتفاصيل ينظر: علي معجل خلف عودة الشعبي، شركة نفط خانقين المحدودة، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٣١-٣٣.
- (٢) آزاد محمد أمين النقشبندي، "صناعة استخراج النفط في العراق وآفاق المستقبل"، مجلة (زانكو)، اربيل، العدد (٩)، ٢٠٠٠، ص ٩١.
- (٣) بدأ ضخ النفط في حقل كركوك على خط الأول في ٢٢ مايس ١٩٣٤ من محطة ضخ (ك١) في كركوك وإيصاله إلى ميناء طرابلس في ١٤ تموز ١٩٣٤، بينما وصلت أول شحنة نفط إلى ميناء حيفا في ١٤

تشرين الأول ١٩٣٥، ينظر: د.ك.و. البلاط الملكي، الملفة(١٦٩١/٣١١)، شركة النفط التركية والعراقية ١٩٣٢-١٩٣٥، الوثيقة ١٧، ص ص ٢١-٢٢.

(٤) للتفاصيل عن أبرز الخطوط الرئيسية الناقلة لنفط كركوك صوب موانئ البحر الأبيض المتوسط، ينظر: دلشاد عمر عبد العزيز، شركة نفط العراق المحدودة دراسة تاريخية في نشاطها الاقتصادي والخدمي في كركوك ١٩٢٧-١٩٧٢، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٤، جدول رقم(١)، ص ١٠٧.

(٥) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، جدول رقم(٢)، ص ١١٧.

(٦) للتفاصيل عن معدل إنتاجية حقول كركوك النفطية ومدى إسهاماتها في الاقتصاد العراقي، ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٠٦-١١٦.

(٧) Iraq Petroleum(Magazine), London, Vol. 8, No. 2, September 1958, p11.

(٨) محمد أزهر السماك، "تحليل العلاقات المكانية بين البترول والنمو الحضاري"، مجلة(النفط والتنمية)، بغداد، العدد(٦-٧) لسنة ١٩٧٩، ص ٢٣.

(٩) في الإحصاء العام لسنة ١٩٤٧ لم يُشر إلى نسبة الوفيات والولادات، اما في الإحصاءات السنوية كذلك لم يُشر إلى الولادات والوفيات حسب الأولوية في العراق فقط الإشارة إلى أعداد ونسبة الولادات والوفيات في ثلاث المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل إلى إحصاء سنة ١٩٥١، لذلك أسندنا على هذا الأرقام منذ سنة ١٩٤٩، وزارة الاقتصاد، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٥١، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٥٦)، جدول رقم(٤٠)، ص ٤٣.

(١٠) جمهورية العراقية، وزارة الصحة، مديرية الإحصاء الحياتي والصحي، نشرة الإحصاء الحياتي والصحي لسنة ١٩٥٨، مطبعة سلمان الاعظمي، (بغداد-١٩٦٠)، ص ٩.

(١١) جمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٥٨، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٦٩)، جدول رقم(٢١٨)، ص ٣١٥.

(١٢) جمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٧١، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٧٢)، جدول رقم(٣٤٧)، ص ٤٩٣.

(١٣) وزارة الاقتصاد، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٥٥، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٥٦)، جدول رقم(٥)، ص ٩.

(١٤) المصدر نفسه، جدول رقم(١١) ص ١٨.

(١٥) المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٥١، جدول رقم(٤٠)، ص ٤٣.

(١٦) نشرة الإحصاء الحياتي والصحي لسنة ١٩٥٨، ص ٩.

(١٧) المجموعة الإحصائية لسنة ١٩٧١، جدول رقم(٣٤٧)، ص ٤٩٣.

(١٨) لياهو دنكور، الدليل للعراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ت: محمود فهمي درويش، (بغداد-١٩٣٧) ص ٢٤٥.

(١٩) وزارة الاقتصاد، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٦٠، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٦١)، جدول رقم(٢٦٥)، ص ٣٥٤.

(٢٠) ارتبطت حركت الهجرة الداخلية والخارجية في مراحلها المبكرة بالتحول الكبير في وظائف المدن واتجاهها نحو الصناعة الحديثة التي بدأت مع الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر، وقامت المدن الصناعية

بدور هام في جذب الأيدي العاملة من الأقاليم والمدن والقرى الريفية المجاورة ومن ثم أدى إلى تجمع عدد كبير من السكان في المراكز العمرانية الحضرية وظهور مدن متخصصة تحوي كل منها رقعة عمرانية تشغلها مساكن العاملين وهي سمة تميز نمط العمران في المناطق الصناعية القديمة في أغلب مدن العالم، للمزيد من التفاصيل ينظر: فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في عالم السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ص ١٧٥-١٧٦.

(٢١) عبد المجيد فهمي حسن، دليل تاريخ مشاهير الألووية العراقية، جزء لواء كركوك، مطبعة دجلة، (بغداد- ١٩٤٧)، ص ٥٤؛ Iraq Petroleum (Magazine), London, Vol.8, No.2, September 1958, p.10.

(٢٢) ينظر: جبار قادر، السياسات الحكومية في كركوك خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، في كتاب: كركوك مدينة القوميات المتآخية، ط١، (أربيل-٢٠٠٩)، ص ص ٤٠-٤١.

(٢٣) S.H., Longrigg Oil in the Middle East (Its Discovery and Development), Oxford University Press, (London, 1955), p.72.

(٢٤) Iraq Petroleum (Magazine), London, Vol.6, No.11, October 1957, p.9.

(٢٥) وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، لواء كركوك، (بغداد- ١٩٥٤)، جدول (١)، ص ١٠٣.

(٢٦) ويشير إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، أن تعداد سكان الحضر لمركز قضاء كركوك كان (٦٧٧٥٦) نسمة، منهم (٤٩٤٤١) نسمة كانوا مولودون في لواء كركوك والبقية (١٨٣١٥) نسمة من ولادة الألووية العراقية الأخرى (بغداد، الموصل، البصرة، أربيل، السليمانية، ديالى، الدليم، الكوت، العمارة، الحلة، كربلاء، الديوانية والمنتفك)، للتفاصيل ينظر: إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، جدول الثالث، ص ١١٥؛ وفي الإحصاء العام لسنة ١٩٥٧، كان عدد المولودين خارج مركز قضاء كركوك والساكين فيها وصل تعدادهم إلى (٢٦٦٩٧) شخص من المجموع الكلي لعدد سكان مركز قضاء كركوك، ويُستنتج من الإحصائين، بأن عدد الوافدين إلى مدينة كركوك خلال عشر سنوات، قد ازداد من (١٨٣١٥) إلى (٢٦٦٩٧) أي بزيادة (٨٣٨٢) وافد، للتفاصيل ينظر: وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لواء السليمانية وكركوك، بغداد، جدول (١٥)، ص ص ٢٣٦-٢٣٨.

(٢٧) المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، جدول رقم (١)، ص ١٤٥.

(٢٨) للتفاصيل ينظر: إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج٢، جدول (١)، ص ١٠٢.

(٢٩) للتفاصيل ينظر: المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، جدول الثامن، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٣٠) للتفاصيل عن عدد سكان كركوك في أواخر عقد الستينيات، ينظر: وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٦٨، (بغداد-١٩٦٩)، ص ص ٦٢-٦٣.

(٣١) أحمد نجم الدين، أحوال سكان في العراق، (القاهرة-١٩٧٠)، ص ١٠٩.

(٣٢) لمزيد من التفاصيل عن أثر الديمغرافي في كركوك ينظر: نوري طالباني، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، ط٣، دار نارس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤، ص ص ٥١-٥٢؛ وللتفاصيل حول العمالة

الأجنبية الوافدة إلى العراق، ينظر: رزكار سعيد بشدري، العمالة الوافدة والتغيير الديمغرافي في العراق ١٩٦٨-١٩٩٠، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ص ١٢٥-١٩٢.

^(٣٣) للمزيد من التفاصيل حول دور الشركة في تنشيط حركة السوق المحلية في كركوك والعراق، ينظر: دلشاد عمر عبد العزيز، ((تأثير شركة نفط العراق (I.P.C.) في زيادة النشاط التجاري في كركوك ١٩٢٧-١٩٧٢))، مجلة (الأكاديمية الكردية)، العدد (٢٩)، لسنة ٢٠١٤، ص ص ٢٤١-٢٤٥.

^(٣٤) السماك، تحليل العلاقات المكانية بين البترول والنمو الحضاري، ص ص ٢٧-٢٨.

^(٣٥) ينظر: محمد حسين محمد شواني، التنوع الإثني والديني في كركوك، (أربيل-٢٠٠٦)، ص ص ٧٧-٨١.

^(٣٦) شركة نفط العراق، الموصل، عملياتها وخدماتها في العراق، (بغداد-١٩٦٧)، ص ص ٤٦-٤٩.

^(٣٧) Arrapha Estate No.10, ArcRef(49717/010), in 22 October 1951, British Petroleum Archive, <http://slk050.liberty3.net/bparchive/opac.htm>

^(٣٨) شركة نفط الشمال، هيئة المشاريع، قسم الدراسات والتصاميم الهندسية، المخططات الأفقية للدور السكنية في منطقتي بابا وعرفة، رقم الخارطة ١٢-١٣، ص ص ١-٨.

^(٣٩) Ghanim Anaz, Iraq Oil and Gas Industry In the Twentieth Century, Nottingham University Press, (United Kingdom-2012), p.477.

^(٤٠) Ibid, p.481.

^(٤١) Longrigg, op. cit, p.178.

^(٤٢) شركة نفط الشمال، هيئة التخطيط والمتابعة، قسم المعلومات والحاسبات والكشوفات، كشوفات قسم الإعاشة (٧)، ص ١. شركة نفط الشمال، هيئة المشاريع، قسم الدراسات والتصاميم الهندسية، ص ١.

^(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢.

^(٤٤) Anaz, op. cit, p.484.

^(٤٥) شركة نفط الشمال، كشوفات قسم الإعاشة (٧)، ص ص ١-٢؛ زيارة ميدانية للباحث الى قسم الإعاشة، شعبة الإسكان، في ٣ آذار ٢٠١٥.

^(٤٦) شركة نفط الشمال، هيئة المشاريع، قسم الدراسات والتصاميم الهندسية، المخططات الأفقية للدور السكنية في منطقتي بابا وعرفة، ص ص ١٠-١٣.

^(٤٧) Longrigg, op. cit, p.484; Anaz, op. cit, p.178; شركة نفط الشمال، هيئة المشاريع، قسم الدراسات والتصاميم الهندسية، ص ص ١٠-١٣. شركة نفط الشمال، كشوفات قسم الإعاشة (٧)، ص ٢.

^(٤٨) زيارة ميدانية للباحث الى قسم الإعاشة، شعبة الإسكان، في ٣ آذار ٢٠١٥.

^(٤٩) مجلة (أهل النفط)، لندن، العدد (٥٣)، كانون الأول ١٩٥٥، ص ٦٤؛ عيدان شبيب سليم الحمداني، شركة نفط الموصل المحدودة ١٩٢٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٨٤.

^(٥٠) نبهان زمبرور السعدي، ((الوظيفة السكنية في مدينة كركوك))، مجلة (آداب الفراهيدي)، جامعة تكريت، المجلد الأول، العدد (٢٤)، كانون الثاني ٢٠١٦، ص ٣٦٤.

^(٥١) هشام المتولي، اقتصاديات القطر العراقي، مركز الدراسات الاقتصادية، (دمشق-١٩٦٤)، ص ٥٧.

- (٥٢) محمد أزهر السماك ، دور البترول في تغيير المجتمع العراقي،(د.م- د.ت).ص٧٥
Anaz, op. cit, p.493;
- (٥٣) مقابلة شخصية للباحث مع (كريستو سركييس سركيان) في ١٤ شباط ٢٠١٥؛ مديرية التسجيل العقاري في كركوك/ الأولضاضبارة مقاطعة(٦٧) بطرشاطرلو قطعة (١٠٩) عرفة:أضابير ذات رقم (١-٢٥٣/١٠٩).
 (٥٤) نبهان زمبور السعدي، المصدر السابق، ص٣٦٥.
- (٥٥) مقابلة شخصية للباحث مع (كريستو سركييس سركيان) في ١٤ شباط ٢٠١٥.
- (٥٦) فهمي عرب آغا، وفاضل محمد ملا مصطفى، ماذا في كركوك، مطبعة التتويج،(كركوك-١٩٥٧)، ص١١٧.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص١١٧؛ مقابلة شخصية للباحث مع (كريستو سركييس سركيان) في ١٤ شباط ٢٠١٥.
- (٥٨) كاثلين ام. لانكلي، تصنيع العراق،ت/محمد حامد الطائي، مطبعة دار التضامن،(بغداد-١٩٦٣)، ص٦٦.
- (٥٩) شركة نفط الشمال، هيئة المشاريع، قسم الدراسات والتصاميم الهندسية، ص٣.
- (٦٠) مقابلة شخصية للباحث مع (كريستو سركييس سركيان) في ١٤ شباط ٢٠١٥.
- (٦١) السماك، تحليل العلاقات المكانية بين البترول والنمو الحضاري، ص٢٨.
- (٦٢) مقابلة شخصية للباحث مع (كريستو سركييس سركيان) في ١٤ شباط ٢٠١٥.
- (٦٣) لانكلي، التصنيع في العراق، ص٦٧.
- (٦٤) السماك، تحليل العلاقات المكانية بين البترول والنمو الحضاري، ص٢٨.
- (٦٥) لانكلي، التصنيع في العراق، ص٦٧.
- (٦٦) مجلة(أهل النفط)،لندن،العدد(٥٦)،السنة السادسة،آذار ١٩٥٦، صص٤٦-٤٧.
- (٦٧) السماك، تحليل العلاقات المكانية بين البترول والنمو الحضاري، ص٢٨.
- (٦٨) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، مطبعة التمدن،(بغداد-١٩٦١)، ص٥٩.
- (٦٩) للمزيد من التفاصيل عن اتفاقية سنة ١٩٥٢ بين الحكومة العراقية والشركات العاملة في مجال النفط والتي سميت ب(اتفاقية مناصفة الأرباح) ينظر، نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق(١٩٢٥-١٩٥٢)، مطبعة الرابطة،(بيروت-١٩٨٠)، صص٣٣٥-٤١٧.
- (٧٠) مجلس الأعمار: ساهمت زيادة الإيرادات النفطية بعد الحرب العالمية الثانية، في تشجيع الحكومة لتبني سياسة توجيه الإيرادات النفطية لأغراض استثمارية، وقد دعم البنك الدولي سياسة الحكومة أثر منحه العراق قرضاً بمقدار (١٢,٨) مليون دينار، مع اشتراطه تأسيس وكالة مستقلة للتنمية، تأسست الوكالة سنة ١٩٥٠، وأطلق عليها اسم مجلس الأعمار، وتضمن قانون(٢٣) تأسيس المجلس التزام الحكومة بتوجيه ١٠٠% من الإيرادات النفطية لميزان المجلس بتنسيق مع شركة نفط العراق المحدودة لهذا الغرض،وتضمن برنامج مشروعات مجلس الأعمار للسنوات ٥١/٥٠-١٩٥٦/٥٥. وأصدرت الحكومة قانوناً جديداً تم بموجبه تخفيض ٧٠% من الإيرادات النفطية لإغراض التنمية يتم تحويلها إلى ميزانية المجلس المستقلة، وشملت التغييرات أيضاً هيكل إدارة التنمية وشملت تأسيس وزارة الأعمار للإشراف على برامج الخطة، وكذلك استبدلت بخطة خمسية جديدة للسنوات ٥٦/٥٥-١٩٦٠/٥٩ وزادت التخصيصات المالية لها، وفي غمرة تنفيذ البرنامج الرابع حدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، واسقط النظام الملكي كما الغي مجلس الأعمار، وشكلت لجنة

وزارية مؤقتة عوضاً عنه، وقررت المضي بتنفيذ برنامج الأعمار لغاية إعادة أجهزة وآليات التخطيط الجديدة، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله شاتي عبهول، مجلس الأعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣، ص ص٤٦-٧٦؛ عباس النصرأوي، الاقتصاد العراقي بين دمار التنمية وتوقعات المستقبل ١٩٥٠-٢٠١٠، ت:محمد سعيد عبدالعزيز، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٥، ص ص ٣٤-٣٦.

(٧١) ينظر، فهمي عرب آغا، ماذا في كركوك، ص ص ٥٦-٦٥.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ص ٧٣-٨٨.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ص ١٣٢-١٥٥.

(٧٤) تتعدد أسباب الجذب (Pull) والطرْد (Push) في مجال الهجرة، فهناك خمسة وعشرون عاملاً مؤثراً في الهجرة ومنها عوامل اجتماعية واقتصادية، للتفاصيل ينظر: فتحي محمد ابو عيانة، دراسات في عالم السكان، ص ص ١٨١-١٨٢.

(٧٥) كان لمدينة كركوك تصميم، وضعته مدير البلديات العامة في سنة ١٩٤٨، وفي أوائل عقد الستينيات من القرن العشرين قدمت مؤسسة دو كسيادس تصميم جديد لمدينة كركوك، وكان للبلدية ملاحظات عديدة على التصميم الجديد، وقد اقترح مهندس البلدية السيد (مأمون الهرمزي) بعض الملاحظات على التصميم الجديد، للتفاصيل، ينظر: مأمون الهرمزي، "ملاحظات على تقرير تصميم مدينة كركوك"، جريدة (كركوك)، العدد (١٧٩٠)، السنة (٣٦)، في ١٤ آب ١٩٦٢، ص ١.

Summary

**The discovery of oil and its impact on population growth and development of architecture in Kirkuk(1934-1972)
(Historical Study)**

This research aims to highlight the influence of cultural development on modern society of Kirkuk in the twentieth century, taking in consideration that oil is an effective key factor for progress. Kirkuk's oil fields was one of the largest oil fields in Iraq and also in the world, when the oil was discovered commercially on October 14th, 1927. The credit goes to the Turkish Petroleum Company (TPC), which was established on September 25, 1912 in London. On March 14th, 1925, the Iraqi government granted it a concession invest in oil fields in Iraq. Then immediately the company started to invest in oil fields in Kirkuk area. On June 28th, 1929, the name was changed to the Iraq Petroleum Company (IPC) to invest Kirkuk oil fields until the nationalization of Iraqi oil in 1972. During that period, the production of oil had made a radical change in residential, urban and economic aspects in the city, although its long term impact was after two or three decades.

Our research also includes an introduction of the oil production in Kirkuk oil fields and its contribution to the Iraqi economy, and the two main axes of population growth and development of architecture in Kirkuk during that period, in addition to a conclusion and summary in English.